

المحاضرة الرابعة

الإسلام والشعر

المقدمة

الشعر جزء أصيل من التراث العربي، ويعكس الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية للعرب قبل الإسلام. مع ظهور الإسلام، أصبح الشعر أداة لنشر العقائد والقيم الإسلامية، لكنه خضع لضوابط صارمة لضمان توافقه مع الشريعة.

تهدف هذه المحاضرة إلى دراسة العلاقة بين الإسلام والشعر، وتحليل التحولات التي طرأت على الشعر العربي بعد الإسلام، مع تقديم أمثلة تحليلية.

أولاً: الشعر في الجاهلية

قبل الإسلام، كان الشعر وسيلة العرب للتعبير عن:

الفخر بالقبيلة:

امتداد للشجاعة والبطولة، كما في معلقات عمرو بن كلثوم.

الغزل والحب:

مثل شعر امرؤ القيس في وصف المحبوبة والأطلال.

الحكمة والنصح:

مثل شعر زهير بن أبي سلمى الذي يمزج النصائح بالحياة الواقعية.

الشجاعة والفروسية:

كما في شعر عنتره بن شداد الذي يفخر ببطولاته.

ملحوظة: كان الشعر وسيلة لتوثيق الحياة الاجتماعية، وتعليم القيم الإنسانية مثل الكرم، الوفاء، الصبر، والشجاعة.

ثانياً: موقف الإسلام من الشعر

الإسلام لم يحرم الشعر، لكنه وضع ضوابطه الشرعية:

الابتعاد عن الفجور والباطل:

حرّم الإسلام الشعر الذي يشجع على المعاصي أو يغذي العداوة بين الناس.

تشجيع الشعر القيم:

دعم الشعر الذي يمدح الخير، وينصح الناس، ويدعو إلى الله.

توجيه الشعر نحو الدعوة:

استخدم الشعر كوسيلة لتعليم الأخلاق، ونشر العقائد، وتعزيز الإيمان.

مثال: قول النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" يشير إلى أهمية استخدام الكلمة سواء نثراً أو شعراً في نشر الفضائل.

ثالثاً: الشعر الإسلامي في صدر الإسلام

بعد الإسلام، ظهر شعر الدعوة والمدح والهجاء:

المدح:

مدح الرسول ﷺ وصحابته، ومن أشهر الشعراء: كعب بن زهير.

مثال مطلع قصيدته: بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول.

الهجاء:

أصبح مقيداً بالعدل والابتعاد عن التجريح الشخصي الباطل.

الشعر الديني:

نظم الشعراء أبياتاً تحت على الفضائل الإسلامية، الجهاد في سبيل الله، وتعليم الأخلاق.

مثال: حسان بن ثابت نظم أبياتاً للدفاع عن الرسول ﷺ وللدعوة إلى الإسلام.

رابعاً: التغيرات في الشعر بعد الإسلام

الجانب

الشعر الجاهلي

الشعر الإسلامي

الموضوع

الفخر القبلي، الغزل، الحرب

الدعوة، الأخلاق، الجهاد، مدح الرسول ﷺ

الجمهور

القبيلة فقط

الأمة الإسلامية كلها

الضوابط

حرية نسبية

الالتزام بالقيم الشرعية والأخلاقية

الغرض

التفاخر، التعبير الشخصي

نشر الفضيلة، التعليم، الدعوة

خامساً: أبرز شعراء الإسلام وأمثلة شعرية

حسان بن ثابت

شاعر الرسول ﷺ، نظم الشعر دفاعاً عن النبي ونشر الإسلام.

كعب بن زهير

مشهور بمطلع معلقة الهزية: بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول.

عروة بن الزبير

نظم أشعاراً مدحاً وصوراً حماسية.

عبد الله بن رواحة

نظم أبياتاً تحت على الجهاد والدفاع عن الدين.

أمثلة تحليلية مختارة:

مطلع معلقة كعب بن زهير:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول

التحليل البلاغي: يستخدم الشاعر التشبيه بين القلب المكلم لفراق المحبوبة وبين العاطفة تجاه الرسول ﷺ، مع استخدام مفردات قوية لجذب الانتباه.

سادساً: التحليل الأدبي والبلاغي

اللغة:

تميز الشعر الإسلامي بالقوة والوضوح والبلاغة، مستمداً من الشعر الجاهلي، مع الابتعاد عن الفجور.

الصور الفنية:

استخدم الشعراء التشبيه، والاستعارة، والكناية لتقوية المعنى ونقل الرسالة الدينية.

البنية:

غالباً ما تكون القصيدة متماسكة، تبدأ بمطلع يلفت الانتباه، ثم موضوع الدعوة أو المدح، وتنتهي بخاتمة حثية أو تحفيزية.

سابعاً: أثر الإسلام على الشعر

تهذيب الأسلوب والمضمون: شعر أكثر توجيهاً للفضيلة.

الانتقال من الفخر القبلي إلى الفخر بالدين والقيم الأخلاقية.

توسيع الجمهور: الشعر أصبح يخاطب الأمة الإسلامية وليس القبيلة فقط.

الالتزام بالضوابط الشرعية: منع الشعر الذي يشجع على الفواحش أو المعاصي.

ثامناً: خلاصة

الإسلام كان له أثر كبير على الشعر:

لم يحرم الشعر، بل وجهه نحو الخير والقيم الإسلامية.

الشعر أصبح وسيلة لنشر العقائد الدينية والأخلاق.

حافظ على الجمال الفني مع الالتزام بالمبادئ الشرعية.
أثره امتد ليصبح الشعر جزءاً من التراث الإسلامي والأدبي العربي.

تمنياتي لكم بالنجاح